٣٠ – الخبازة وحفيدها

... شبّ « الغالي » في جوار الفرن، فنام على القش والحطب، وحبا على الأرض الصلبة الساخنة، واستنشق، منذ نعومة أظفاره، رائحة العجين والخبز . واكتسبت بشرته لوناً نحاسياً براقاً كلون الأرغفة الساخنة . وكم من مرّة دفعه فضول الطفولة الى دخول محمى الفرن ليتعرّف كنه ذلك القرص الأحمر الذي يتألق في جوف الفرن الداخلي، فانتشلته جدّته من بين ألسنة النار قبل أن يغدو طعمة لها . وكثيراً ما غمس يديه في المواجير ولطخ وجهه بالعجين، أو هجم على الأرغفة، وهي خارجة من النار، فمزّق منها ما استطاع أن يمزّق واكتوت أصابعه بلهيبها . ثم يجلس على كوم من الحطب ينتحب ويبرّد يديه في الماء .

وبالاختصار كان « الغالي » شيطاناً من شياطين الأنس، قد ولّى نفسه حاكماً مستبداً، يعيث فساداً في مملكة الدقيق والنار .

محمود تيمور

الألفاظ والعبارات :

الخبّازة وحفيدها	The baker's wife and her grand son
شبّ	To grow up
حبا	To creep
منذ نعومة أظفاره	From early infancy
فضول الطفولة	Childhood's curiosity
محمى الفرن	The bakehouse
المواجير	The kneading-troughs
عاث فسادا	To spread disorder